المخرج شفيق السحيمي لـ "الأخبار"

الأشعري خلق لجنة "المقايضة" بدعوى دعم المسرح

يعد شفيق السحيمي من المخرجين القلائل الذين حفروا أسمائهم على سجل المسرح ببلادنا، بعد دراسة أكاديمية عليا، ودراية عميقة بواقع حال أب الفنون بالمغرب، عرفه الجمهور المغربي الواسع عبر مسلسل أسال الكثير من الحبر بين منتقد ومعجب "العين والمطفية".

الأخبار التقت شفيق السحيمي وكان لها معه الاستجواب التالي:

استجوبته: سعيدة القبلي

■ لنبدأ بتكوين شفيق السحيمي؟

● تكويني تكوين ممثل وتعليمي للإخراج خضع قانون الأعراف السمعية والممارسة ودرجة تشدد العزم والتدقيق والتعود وسر القلب. والتكوين الجامعي هو منبع التفكير العميق في أسس النصوص المسرحية والسبل الممكنة لاستعمالها. وهذا التكوين أتاح لأعمالي أن تخضع لعملية التناوب بين تحري مسألة النظرية وبين إثبات تطبيق أختبر فيه إخراجي وأطواره. أما بالنسبة لإدارتي للمثل فتخضع لمناهج متعددة في تحريك الممثلين تبعا للدرامتورجية أو السينوغرافية أو لإبداع أسلوب جديد. أما بالنسبة للكتابة ففي أغلبيتها عندي مبنية على الاقتباس.

■ تجنبا للرقابة؟

● بريخت، مروجيك، فاكلاف هافل، بيشنير، مونتاني، هاين، فولتير، مونتيسكيو، ديدرو، زولا، فلوبير، أناتول فرانس، وكثيرون هم من خضعوا للرقابة في حياتهم الإبداعية. وهناك بعض الأمثلة القاتلة للرقابة ففي 1600 جيوردانو برينو رجل دين إيطالي مات محروقا لمجرد دفاعه عن نظرية كوبيرنيك التي تجعل من الشمس مركز الكون عوضا عن الأرض وفي سنة 1663 لامس جاليليو جاليلي الموت وكاد أن يتنكر لكوبيرنيك، ونحن لجأنا إلى اقتباس أعمال هؤلاء المبدعين والمفكرين، فهذا إنصاف وتخليد لهم ولأعمالهم، والاقتباس فن من فنون الكتابة يلزم فيه التمكن من لغة الانطلاق (الكاتب) أو لغة الوسيط (إن كان

وهو مسلسل تلفزيوني سوسيو-كوميدي عن حياة التلاميذ بالإعداديات. كما لدي مشروع قيد الإنجاز "وجع التراب" وهو عبارة عن شريط طويل سوسيو-درامي.

■ لماذا هذا التحول من المسرح إلى التلفزة ثم السينما؟

● مهنتي هي فنون العرض، كانت مسرحا أو تلفزة أو سينما، وطبيعة المنتوج الفني هي التي تفرض علي الشكل الإبداعي، وبما أن هدفي هو الالتقاء بأكبر عدد من الجمهور فهذا اختيار سليم يتجاوز الأوضاع المزرية التي يعيشها المسرح المغربي اليوم.

■ رغم دعم وزارة الثقافة الذي شمل أكثر من عشرين فرقة، تدعون بأن وضعية المسرح العربي مزرية ؟

● أكثر من عشرين؟! هي إثنين وعشرون.

■ ألا تتفق معي أن لوزير الثقافة الفضل في إنشاء صندوق لدعم الفرق المسرحية؟

● محمد الأشعري عند توزيره جرد مسرح محمد الخامس من ميزانية كانت مخصصة لشراء العروض، ووزعها على المنخرطين والمتعاطفين مع الهيئة السياسية التي ينتمي إليها، وسمى ذلك دعما. وهذا الدعم أسال كثيرا من المداد هو مجرد عملية شراء واقتناء بضعة عروض.

■ كيف ذلك؟

الوزارة تشتري عروضا مسرحية يطلب فيها من المتعاقدين معها أن يقدموا عشرة عروض على امتداد السنة مقابل تعويض هزيل بمعنى أن العملية فيها بيع وشراء والأشعري لا مشروع

■ ما هو دور الجماعات المحلية إذن؟

● الكل يتفق على أنه بدون ثقافة وطنية ليس هناك وطن ولا مواطن يمكن الحديث عنه، بل هناك مجموعات إثنية، أشخاص عزل، مستهلكون، ضحايا بضاعة "هذا الشي اللي عطا الله والسوق"، والثقافة والفن هما الفضاء المتضرر الأول من سلبيات العولمة الساعي إلى فلكلرة الهوية الوطنية. وعلى هذا الأساس وجب على الجماعات المحلية بناء قاعات فنون العرض في كافة المدن والقرى، يقوم بتصميمها ذوي الاختصاص في هندسة هذا النوع من الإبداع المعماري، أي أن لا يتعاهد بها المتخصصون في بناء أسواق اللحوم والدجاج وأسواق الخضر، وإنشاء مكتبات قادرة على تلبية رغبة المواطنين والناشئة منهم بالخصوص.

■ كثير من الجماعات المحلية شيدت في السنين الأخيرة مراكز ثقافية؟

● لم يشيد بالمغرب منذ الاستقلال إلا مسرح واحد بمدينة المحمدية تتوفر فيه شروط العرض، لكنه أغلق بشكل تعسفي من طرف رئيس المجلس البلدي السابق لمدينة المحمدية من دون سبب، وكان عليه أن يكتب فوق أبوابه التي يأكلها اليوم الصدأ "مغلوق من أجل الذبيحة السرية" -نسبة لمهنة الرئيس السابقة-، أما مسرح محمد الخامس، الذي بنته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فشيد في المنطلق على أساس قاعة للمحاضرات وتم استغلاله للعروض رغم عاهاته السمعية التي يعاني منها حتى يومنا هذا.

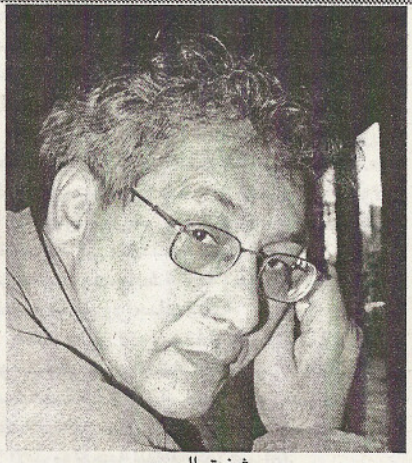

شفيق السحيمي

وتزويد القطاع السمعي البصري بعد تحريره. كما وجب عليهم تكوين فرق محلية مدعمة من الجماعات المحلية يتم اختيار عناصرها والمسؤولين على تسييرها من طرف ممثلين عن الجماعات المحلية ومجلس وطني للحرف الثقافية والفنية تتم الدعوة إلى تأسيسه من عدة أطراف وجهات من بينها مثلا النقابة الوطنية لمحترفي المسرح.

■ لماذا لم تطرح هذه الأفكار وتناقشها داخل النقابة؟

● أولا: النقابة لها خصوصيتها هي الدفاع عن